بسمى عظيم خطر بعنى تحا كار
جمع اوطر لحاجة ق
اى في شهر المولد

وشعار اعظم من شعائر الاسلام وحسبك شرفا عمل المولد فانهم جربوه في المهام فوجدوه سببا
لتعجيل حصول المرام فكثيرا ما قضيت به الاوطار وكشفت به جلائل الاخطار حتى قال العلماء انه امان
عام في ذلك العام وحكي عن غير واحد انه وقع في خطب مهول فنجا من اهواله ببركة ذلك فعمل مولد النبي
صلى الله عليه وسلم عاجلا ولو لم يكن في عمل المولد الا ما ذكرت من فرح المسلمين وارغام الكافرين وارغام
الشياطين لكفاه فضلا وشرفا كيف وبركاته لا تحصى واجوره عائد عليه عديد الحصى فينبغي لكل صادق
في محبته صلى الله عليه وسلم ان يستبشر بهذا الشهر المبارك الخطير ويعتني به بعمل المولد النبوي فيه فيما هو عليه
يتيسر من كثير او يسير ويحقق عنده او بعزل عن الناس محفلا لقراءة ما صح من الاخبار والاثار في هذا الباب
وان اقتصر على عمل الوليمة واطعام الطعام فليست القراءة شرطا للاستحباب انما هي زيادة في الثواب فرجي
فعلا ان يحشر مع صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ويغفر له بشفاعته ما اقترف من الصغائر والكبائر ففي الحديث
الصحيح المرء مع من احب من الاكابر ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومما
يحث على عمل المولد ويدل على عظيم اجره وكثرة منافعه وانه ذريعة الى السعادة الابدية والفوز بالجنة
مع الابرار ما روي من ان ابا لهب رؤي بعد موته في المنام فسئل عن حاله فقال في النار الا انه يخفف عني كل
ليلة الاثنين وامص من اصابعي ماء بقدر هذا واشار لرأس الابهام لاعتاقي ثويبة جاريتي لما بشرتني
بولادة محمد عليه الصلاة والسلام فاذا كان هذا الكافر الذي نطق نص القرآن بذمه وتخليده في الجحيم
اعطي على فرحه ليلة المولد النبوي بهذا الاجر العظيم مع ما كان عليه في حال حياته من المبالغة في ايذائه والمسلمين
الى التكذيب بآياته فما ظنك بمسلم عاش طول عمره على محبته والانس بآله وانفق في محبته ما قدر عليه لعمري انما جزاؤه
من الله الكريم الوهاب ان يدخله الجنة بلا عقاب ولا حساب واغاثنا بمن ولادته صلى الله عليه وسلم في بعض الشهر
بفضله
الكرم

العام او في شهر رمضان ولا في ليلة الجمعة او يومها او ليلة نصف شعبان بل جعلت في زمن
مفضول وهو ثاني عشر شهر ربيع الاول ليظهر له به مزية على الفاضل ويعلم ان الزمان هو الذي تشرف به
ويفضل ولو ولد في زمن فاضل لربما توهم انه سبب لشرفه وفضله مع ان الزمان انما خلق لاجله ونظير
ذلك دفنه بالمدينة المنورة ليحصل للموضع المفضول بسببه على الفاضل مثل شرف ومزية وليقصد قبره ومسجده
بطريق الاستقلال دون التبعية اظهارا لمزيد كرامته على ربه الكريم المتعال ولو دفن بمكة لكان يقصد
تبعا لها لا بطريق الاستقلال واول من احدث عمل المولد السلطان مظفر ملك اربل وكان عادلا
وعالما فاضلا وشهما عاقلا وبطلا باسلا وكان يصرف فيه اموالا كثيرة ويحتفل فيه احتفالا هائلا وقد
حكى بعض من شهد مولده انه شاهد في سماطه ما يروق الناظرين من الوان الطعام ولذائذ النعم وانه كان في
موائده مائة الف زبدية وثلثون الف صحن حلوى وعشرة الاف دجاجة ومائة فرس وخمسة الاف راس غنم وكان
يحضر عنده في المولد اعيان الصوفية واكابر العلماء فيخلع عليهم الخلع ويسمح لهم بالعطايا العظام ويعمل للصوفية
سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم كما هو شأن الوجد والغرام وكان يصرف على المولد ثلثمائة الف دينار
في كل سنة وله غير ذلك افعال جميلة واخلاق حميدة واثار حسنة والف له ابن دحية من مشاهير العلماء كتاب التنوير
في المولد البشير النذير فاجازه بالف دينار توفي في مدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة وهو محاصر للفرنج الاشرار
فهو المبتكر لهذا الفعل الجميل ثم تبعه الناس عليه حتى شاع في جميع الممالك الاسلامية حتى في اقاصي الاقطار وانعقد
عليه الاجماع من اكابر الاحبار واشد الناس اعتناء به اهل الحرمين ومصر والشام حتى تواتر فعله في سائر
الشهور وعلى هذا يكون عمل المولد بدعة حسنة لانه احدثه ذلك الملك المذكور وقصد به التقرب الى الله تعالى
وحضر عنده العلماء والصالحون ولم ينكروه بل رضوه واقروه وقد استخرج له اصلا من الحديث شيخ الاسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1